وسيحدث نحو 95 في المائة من هذه الزيادة في البلدان النامية، حيث تتعرض موارد الأراضي والمياه بالفعل لضغط كبير. ولذلك فان أحد التحديات الرئيسة التي تواجه المجتمع الدولي هو كفالة الأمن الغذائي للأجيال الحالية وفي المستقبل، جنباً إلى جنب مع حماية قاعدة الموارد الطبيعية التي نعتمد كلنا عليها. وستكون البطاطا جزءا هاماً من المجهودات التي تبذل لمواجهة تلك التحديات، وذلك لأربعة أسباب.

البطاطا تزرع في كافة أرجاء العالم

STEFANO ROLETTO

يجري استهلاك البطاطا في جبال الأنديز منذ 8000 عام. وبعد أن أخذها الأسبان إلى أوروبا في القرن 16، انتشرت بسرعة عبر المعمورة: حيث تزرع البطاطا اليوم في أراض زراعية تقدر مساحتها بنحو 193000 كم^2 ، تمتد من نجد يونان في الصين والأراضي المنخفضة شبه الاستوائية في الهند إلى مرتفعات جاوة الاستوائية وسهوب أوكرانيا.

البطاطا تقدم الغذاء للجوعى

يتعين أن تكون البطاطا مكوناً رئيساً في الاستراتيجيات الرامية لتقديم طعام مغذٍ للفقراء والجوعى. فهي ملائمة تماماً للأماكن ذات الأراضي المحدودة واليد العاملة الوفيرة، وهي ظروف تتميز بها مناطق كثيرة في العالم النامي. كما أنها تنتج غذاء أكثر تغذية، بسرعة أكبر، من أراضٍ أقل، وفي مناخات أشد قسوة، من أي محصول رئيسٍ آخر – حيث أن زهاء 85 في المائة من هذا النبات غذاء مستساغ للإنسان، مقارنةً بنحو 50 في المائة في الحبوب.

البطاطا جيدة لصحتك

البطاطا غنية بالكربوهيدرات، ما يجعلها مصدراً جيداً للطاقة. كما أنها تحتوي على أعلى كمية من البروتين (زهاء 2.1 في المائة على أساس الوزن الطازج) بين عائلة محاصيل الجذور والدرنات، والبروتين فيها ذو جودة عالية نوعاً ما، ونمط الأحماض الأمينية فيها مناسب تماماً لاحتياجات الإنسان. كما أن البطاطا غنية جداً بفيتامين (ج) – حيث تحتوي حبة البطاطا من الحجم المتوسط على نصف ما نحتاجه للاستهلاك اليومي تقريباً – وتحتوي كذلك على خُمس ما نحتاجه للاستهلاك اليومي من البوتاسيوم.

الطلب على البطاطا في ازدياد

لقد ارتفع الإنتاج العالمي من البطاطا بمتوسط بلغ 4.5 في المائة خلال السنوات العشر الماضية، متفوقاً في ذلك على النمو في إنتاج كثير من السلع الغذائية الرئيسة الأخرى في البلدان النامية، خصوصاً في آسيا. وعلى الرغم من انخفاض استهلاك البطاطا في أوروبا، زاد الاستهلاك في العالم النامي من نحو 10 كغم / شخص في 1960–1963 إلى 22 كغم في 2005. كذلك وعلى الرغم من أن استهلاك البطاطا في البلدان النامية ما زال يقل بكثير عن استهلاكها في أوروبا (93 كغم / سنة)، فان كل الدلائل تشير إلى أن هذا الاستهلاك سيزداد بصورة كبيرة في المستقبل.

خلفية عامة

نشأت البطاطس *(Solanum tuberosum)* أصلاً بجبال الأنديز في أمريكا الجنوبية. ولذلك كان من الملائم تماماً أن تثار فكرة إعلان عام 2008 سنةً دولية للبطاطس من حكومة بيرو.

ففي مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) في نوفمبر / تشرين الثاني 2005، الذي يعقد مرة كل عامين، اقترح ممثل بيرو الدائم لدى المنظمة قراراً – أقره المؤتمر – يرمي لتركيز انتباه العالم على أهمية البطاطا في توفير الأمن الغذائي والتخفيف من وطأة الفقر. ثم أرسل هذا القرار إلى الأمين العام للأمم المتحدة بهدف جعل الجمعية العامة للأمم المتحدة تعلن عام 2008 سنةً دولية للبطاطس.

علم بيرو

وقد أقرت الدورة الستون للجمعية العامة مشروع القرار بتاريخ 22 ديسمبر / كانون الأول 2005، داعيةً منظمة الأغذية والزراعة إلى تيسير تنفيذ السنة الدولية. حيث نوّه القرار بأن البطاطا غذاء أساسي في الوجبة الغذائية لسكان العالم، كما أكد على الدور الذي يمكن للبطاطا أن تضطلع به في تحقيق الأهداف التنموية المتفق عليها دولياً ومن ضمنها الأهداف الإنمائية للألفية.

مفهوم السنة الدولية للبطاطس

كان هدف السنة الدولية إعلاء شأن البطاطا كمحصول وسلعة غذائيين هامين عالمياً، وذلك بالتشديد على خاصياتها البيولوجية والتغذوية، ومن ثم التشجيع على إنتاجها ومعالجتها واستهلاكها وتسويقها والاتجار بها. وقد شكّل الاحتفال بالسنة الدولية للبطاطس 2008 فرصةً فريدة لتقديم مساهمة قيّمة وفعالة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية:

✳ الأمن الغذائي – تحسين الوصول إلى غذاء سليم ومغذ

وقد ركزت السنةً الدولية للبطاطس انتباه العالم على الحاجة إلى تزويد المعرضين بحلول من شأنها تقليل المعوقات وخلق الفرص وتحسين الإنتاجية والحد من المخاطر في النظم الزراعية التي يعتمدون عليها.

على الرغم من الزيادة الكبيرة في الإنتاج العالمي من الغذاء خلال نصف القرن الماضي، فإن أفراداً ومجتمعات محلية كثيرة – خصوصاً في مناطق الريف – لا يملكون الوسائل المادية أو المالية للوصول إلى الغذاء طول العام. حيث يوقع نقص التغذية الأشخاص المعرضين في دوّامة اعتلال الصحة التي كثيراً ما تنتهي بالموت. ومن خلال إعاقة الوصول إلى المصادر التقليدية للتغذية، يخلق فيروس المناعة البشرية / متلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والنزاعات الاجتماعية والسياسية مجموعات كبيرة من الأفراد المعرضين للخطر. وعلاوة على ذلك، تواجه بلدان نامية كثيرة "عبئاً مزدوجاً" لسوء التغذية: استفحال نقص التغذية، إلى جانب الزيادة السريعة في السمنة المفرطة

نتيجة للوجبات غير الصحية المتصلة بالتمدين. ويمكن للبطاطا الغنية بالعناصر المغذية أن تسهم في تحسين الوجبات، وبالتالي تخفيض معدلات الوفاة الناجمة عن سوء التغذية. وإضافةً إلى تحسين الأمن الغذائي، سيؤدي هذا العمل حتماً إلى تحسين صحة السكان المستهدفين، وبوجه خاص النساء والأطفال.

✳ التخفيف من وطأة الفقر

وقد ركزت السنة الدولية للبطاطس انتباه العالم على الحاجة للتخفيف من وطأة الفقر من خلال زيادة دخل المزارعين وربطهم بالأسواق.

لقد وقعت أسر زراعية كثيرة في "شرَك الفقر" حيث تتضافر خيارات سبل العيش المحدودة لإبقاء تلك الأسر فقيرة. وغالباً ما تحتاج هذه السبل إلى إعادة صياغة بسيطة أو جذرية كي توفر دخلاً مستقراً يمكّن الأسرة من الإفلات من براثن الفقر – والبقاء خارجها. كما أن الأسواق المحلية التي كانت آمنةً يوماً من المنافسة الخارجية أصبحت تواجه الآن اختراقاً متصاعداً من جانب مجموعة واسعة من المزوّدين نتيجةً للعولمة والتمدين. وقد أصبحت الأسر الزراعية صغيرة النطاق تواجه تحديات تعلّم الابتكار وكيفية التعامل مع الأسواق، وكيفية زيادة قدرتها على المنافسة. ولكي تستطيع هذه الأسر أن تنافس في الأسواق الإقليمية والعالمية، فإنها تحتاج إلى تكنولوجيات تزيد الغلال وتوفر في المدخلات، كي تساعد على سد الفجوة المستفحلة بين الغلة والتكاليف.

✳ التكثيف المستدام للنظم الزراعية المرتكزة على البطاطا

وقد ركزت السنة الدولية للبطاطس انتباه العالم على ضرورة إيجاد حلول لتكثيف النظم الزراعية على نحو مستدام كيً توقف أو تعكس مسار فقدان الموارد الطبيعية.

إن غالبية المزارع في العالم تقل مساحتها عن 2 هكتار. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي أجزاء كثيرة من آسيا، ما زالت المزارع تتقلص باستمرار وقد يتواصل تقلّصها لعدة أجيال قادمة. ونتيجة لهذا التقلص، تتحول أسر زراعية كثيرة عن محاصيل الحبوب والبقوليات إلى محاصيل الجذور والدرنات لتلبية أهدافها في الحفاظ على بقائها ودخلها. كما أن المزارع التي تتناقص مساحتها تجري إدارتها بصورة مكثفة أكثر فأكثر، ما يقود إلى انجراف التربة واختلالات إيكولوجية من شأنها أن تشجع ظهور وانتشار الآفات والأمراض.

✳ الاستخدام المستدام للتنوع الحيوي

وقد ركزت السنة الدولية للبطاطس بالفعل، انتباه العالم على مجموعة الأعمال اللازمة لحماية تنوع البطاطا وصونه واستخدامه.

تحتاج النظم الزراعية المرتكزة على البطاطا، كي تتغلب على التحديات المركبة لآفات وأمراض النباتات وانخفاض الغلال وتدهور الموارد الطبيعية والجفاف وتغير المناخ، إلى إمداد متواصل بأصناف جديدة ومحسنة. الأمر الذي يتطلب الوصول إلى الموارد الوراثية التي يحتويها التنوع الحيوي الكامل للبطاطا، الذي يتعين صونه وإتاحته في ذات الوقت للباحثين والمربّين بصورة مسؤولة ومنصفة.

الأهداف الإنمائية للألفية التي ساهمت السنة الدولية للبطاطس في تحقيقها

الهدف 1: القضاء على الفقر المدقع والجوع

الهدف 4: تخفيض معدل وفيات الأطفال

الهدف 5: تحسين الصحة النفاسية

الهدف 7: كفالة الاستدامة البيئية

الهدف 8: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

UN/PAULO FILGUEIRAS

المشاركون في إطلاق السنة الدولية للبطاطس في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. من اليسار: جيمس غودفري / رئيس مجلس أمناء المركز الدولي للبطاطا؛ راشيل مايانجا / الأمين العام المساعد؛ سرجان كريم / رئيس الدورة 62 للجمعية العمومية؛ جاك ضيوف / مدير عام منظمة الأغذية والزراعة؛ إسماعيل بينافيديس / وزير الزراعة في بيرو؛ ليو ميروري / نائب رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

إطلاق السنة الدولية للبطاطا

جرى إطلاق السنة الدولية للبطاطس بصورة رسمية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم 18 أكتوبر / تشرين الأول 2007.

وقد تضمنت الاحتفالات في ذلك اليوم مراسم الإطلاق الرسمية التي جرت في غرفة ECOSOC وفعالية مساندة خاصة للجهات الشريكة في تنفيذ السنة الدولية للبطاطس، إضافةً إلى معرض لعامة الجمهور عن البطاطا والسنة الدولية للبطاطس.

وقد عقد حفل الإطلاق الرسمي بصورة متزامنة مع الاحتفال بيوم الغذاء العالمي 2007 الذي كانت فكرته الرئيسية "الحق في الغذاء".

وقد حضر الحفل كبار المسؤولين في الأمم المتحدة ومندوبو بعثات الأقطار لدى الأمم المتحدة وأعضاء اللجنة التوجيهية الدولية غير الرسمية المعنية بالسنة الدولية للبطاطس ومندوبو "مجتمع البطاطا" في الولايات المتحدة، إضافةً إلى 300 من تلاميذ المدارس في منطقة واشنطن العاصمة.

وعقب الإطلاق الرسمي عقدت فعالية خاصة في غرفة ECOSOC للجهات الشريكة في تنفيذ السنة الدولية للبطاطس ومن ضمنها الحكومات والمنظمات الدولية الرئيسية ومنظمات القطاع العام والقطاع الخاص، إضافةً إلى المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

لقد عقد معرض السنة الدولية للبطاطس في مقر الأمم المتحدة خلال الفترة من 16 إلى 19 أكتوبر / تشرين الأول. وتضمن هذا المعرض موادا إعلامية، ونباتات بطاطا حية قدمتها جامعة كورنيل، ونسخاً بلاستيكية مطابقة للتنوع الحيوي لدرنات البطاطا من المركز الدولي للبطاطا، وملصقات بشأن النواحي التغذوية للبطاطا، وشريط فيديو وصوراً من بيرو.

البطاطا التي نحبّها

تأمل الأمم المتحدة أن تساهم زيادة التوعية بمزايا البطاطا في تحقيق أهدافها الإنمائية للألفية. وقد دأبت المنظمة على الإعلان عن سنة دولية لهذا أو شهر لذاك. غير أن التاريخ غير العادي للبطاطا يعني أنها بالفعل تستحق الاحتفاء بها...

الإيكونوميست
28 فبراير/ شباط 2008

فرصة هائلة

إن إعلان الأمم المتحدة عام 2008 سنة دولية للبطاطس يقدم فرصا كثيرة للدعاية للدور الذي يمكن أن تنهض به البطاطا كغذاء أساسي للجميع.

إل كوميرشيو
18 أكتوبر/ تشرين أول 2007